صحيح . ولكن اسرائيل تخلت ، كما يبدو ، مؤقتا على الاقل ، عن موقف الهجوم والردع . وهذا يفسر بأن ميزان القوى العسكري المحلي أصبح متأرجحا وحساسا . هذا التأرجح وهذه الحساسية في ميزان القوى العسكري لم ينجما بالطبع عن مجرد الجمع العددي للقوة العسكرية المصرية مع القوة العسكرية السورية ، فليس للجمع من وزن عسكري جدي اذا بقي الجيشان يتحركان كجيشين مستقلين وان متضامنين(٣٠)، بل نجما عن تحول سببه **وحدة** الجيشين المصري والسوري وامكانية عملهما كجيش واحد(٣١).

من الزاوية السياسية اخذت اسرائيل تتحدث لغة جديدة الى حد ما . يقينا ان اسرائيل لم تتراجع عن مواقعها الاساسية ، ولكن لغة التهديد بالقوة قد خفتت(٣٢). هذا من جهة ، ومن جهة اخرى اتجه تحرك اسرائيل — ونكرر : بسبب قيام الوحدة — الى اقامة حلف بين الدول التي تحيط بأطراف الوطن العربي ، فاقترح دايان ، في أيار ١٩٥٨ — بدعم من بن غوريون — على مونتغمري اقامة حلف بين اسرائيل وتركيا والحبشة(٣٣). كما حاول بن غوريون الحصول على تعهدات وضمانات من الحلف الاطلسي لحماية حدود اسرائيل(٣٤). واخيرا باشرت امريكا ، لاول مرة وبصورة علنية ، تزويد اسرائيل بالاسلحة وبخاصة الصواريخ(٣٥). وزادت المساعدات والقروض السنوية المقدمة من الغرب الامبريالي في فترة الوحدة بنسبة قدرها ٣٥ ٪ عن السنوات الثلاث السابقة للوحدة(٣٦). وبعد الوحدة فقط نبتت في اسرائيل فكرة صنع قنبلة ذرية تساعدها في ذلك فرنسا(٣٧). وقد لوحظ ايضا ان المعدل الوسطي السنوي للهجرة الى اسرائيل الذي كان،خلال السنوات الاربع السابقة للوحدة (٥٤ — ٥٧) ٤٤،٦٠٠ مهاجر، قد اصبح ، خلال سنوات الوحدة الاربع (٥٨ — ٦١) ٢٩،٧٥٠ مهاجرا ، وهذا يعني ان المعدل الوسطي للهجرة قد هبط خلال سني الوحدة بنسبة قدرها ٦٦ ٪ (٣٨).

(٥)

لقد كان مقتل وحدة العام ١٩٥٨ ، أي انفصال ٢٨ أيلول ١٩٦١ ، بمثابة حجر الانهيار الذي هوى بالثورة العربية وصولا الى هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧ . ولقد أدرك عبدالناصر ، برؤيته التاريخية ، هول الكارثة ، كما أدركت ذلك الجماهير الفلسطينية ، بغريزتها الثورية ، وعلى نحو أوضح وأحدّ من الشعب السوري وأوضح وأحدّ بكثير من الشعب المصري(٣٩).

فترة ما بعد الانفصال ، وصولا الى حرب الايام الستة ، تشكل مرحلة هامة في تطور وعي عبدالناصر لقضية فلسطين ، كما تشكل خطوة الى أمام في مصارحته جماهير الامة العربية بتعقيدات مسألة النزاع العربي — الاسرائيلي . وفضلا عن ذلك ، ففي هذه الفترة بالذات القي المزيد من الضوء على حقائق الوضع العربي ومفاصل أحداثه . لذا لا بد من متابعة تطور مواقف مختلف أطراف اللعبة .

آ. ان مؤامرة الانفصال ، التي تواطأ فيها حلف رجعي عربي — امبريالي — بيروقراطي عسكري سوري ، والتي نجحت بسبب قصور الوعي لدى قيادة دولة الوحدة مضافا اليها العامل الجغرافي والتهديد الامبريالي بضرب الاسطول المصري ، لم تعد عبدالناصر الى « جادة العقل » ، حسبما كانت تقدر الدوائر الامبريالية . لقد دفعت عبدالناصر الى مزيد من الراديكالية سواء على الصعيد الداخلي او العربي . اما على الصعيد الدولي ، في فترة شهدت انفراجا عاما في التوتر بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، فقد عمل عبدالناصر على ازالة ما تبقى من شوائب في العلاقات المصرية — السوفياتية وناور تكتيكيا مع الولايات المتحدة ، التي وان لم تكن قد قررت آنئذ اسقاط عبدالناصر ، الا انها تابعت عملية صده وحصره داخل مصر ، وتجلى ذلك واضحا في دورها في دعم المملكة